

المحاضرة الثامنة : نظرية ترتيب الاولويات

نظرية ترتيب الاولويات:

تعد نظرية الأجندة واحدة من الأطر النظرية التي تبحث في تأثير وسائل الإعلام حيث تهتم بحوث "ترتيب الأولويات" بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجمهور التي تتعرض لتلك الوسائل لتحديد أولويات القضايا السياسية والاجتماعية التي تهتم المجتمع.

وتفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تحدث في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، هذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجمهور أهمية أكبر نسبياً عن الموضوعات التي لا تطرحها وسائل الإعلام، حيث تتم عملية الانتقاء اليومي لموضوعات على قائمة أولويات وسائل الإعلام بأساليب إبراز لموضوعات وطمس لأخرى، وتحريكها صعوداً أو هبوطاً.

ويعتبر الثنائي ماكسويل ماكومبس ودونالد شو MC Combs, D. Show من أعطى هذه التسمية لهذه النظرية، ومن لاحظ هذه الظاهرة لأول مرة أثناء الحملة الانتخابية لسنة 1972 بعد أن تمت نفس الملاحظة سنة 1968 خلال الحملة الانتخابية للرئاسة الأمريكية؛ مفادها أن الأفراد أثناء الحملة الانتخابية يأخذون القسط الكبير من المعلومات عن وسائل الاتصال الجماهيرية ومنها يكتسبون معلومات جديدة ويصبحون أكثر إدراكاً للعوامل الجديدة التي تؤكد عليها وسائل الإعلام أثناء عملية نقل النقاشات حول الإشكاليات المختلفة أثناء الحملة الانتخابية، وبهذا فإن الافتراض الأساسي لهذه النظرية يلخصه "برنارد كوهن Cohen Bernard" في قوله: "قد لا تنجح وسائل الاتصال الجماهيرية معظم الوقت في تحديد ما يعتقد الجمهور، ولكنها ناجحة بصفة مذهلة في تحديد ما ينبغي أن يفكر حوله هذا الجمهور.

وهناك مجموعة من العوامل المؤثرة في وضع الاولويات هي:

- طبيعة القضايا: من حيث كونها ملموسة أم غير ملموسة.
- أهمية القضايا: وهي تلك القضايا التي تسبب هاجسا لدى الجمهور.
- الخصائص الديموغرافية: حيث يلعب متغير التعليم دورا في تحديد القضايا المثارة في وسائل الاعلام.
- توقيت إثارة القضية: إن نجاح اختيار موضوعات معينة ضمن قائمة الاولويات ينبغي أن يكون مقترنا بضبط التوقيت المناسب لعرضها.
- الاتصال الشخصي: وله دور في تحديد أولوية القضايا حيث يقرر ما إذا كانت الموضوعات المثارة بشكل مكثف في وسائل الاعلام ستؤثر على أولويات الفرد.
- نوع الوسيلة الاعلامية المستخدمة: التلفزيون له القدرة على وضع اولويات الجمهور على المدى القصير بينما تقوم الصحف بوضعها على المدى البعيد.